ان المراد دليل على التفضيل حتى روا عبيد الله بن سليمان في ثوبه
صبغ زعفران فغطاها بالحبر وقال المداد احسن بنا من الزعفران وانشد
انما الزعفران عطر العذارى ومداد الدوي عطر الرجال
وللنفس احوال ثلاثة حال عدل وانصاف وحال غلو واسراف وحال تقصير
واجحاف فحال العدل والانصاف ان تختلف قوى النفس من جهتين متقابلتين
طاعة وشفقة فتمنع الطاعة من التقصير وتمنع الشفقة عن السرف
فيكون الاعتدال وقيل اياك ومعارفة الاعتدال فان السرف كالمقصر
وحال الغلو والاسراف ان تكون للنفس طاعة دون شفقة فتبعثها
الطاعة على الاسراف في الجهد فتكل وتترك فتصير الزيادة نقصانا
وقيل طالب العلم كالاكل ان اخذ القوة عصمه وان اسرف بشمه وحال
التقصير والاجحاف ان تكون للنفس شفقة دون طاعة فتمنعها عنها
الشفقة الى الترك فتقع في العصيان وقد قيل العون مع التواني وقد تكون
للنفس طاعة وشفقة ولكن تكون احدى الصفتين اغلب فان غلبت الطاعة
مالت الى الاستكثار وان غلبت الشفقة مالت الى التقصير وقال الفرزدق في
. لكل امرئ نفسان نفس كريمة . واخرى يعاصيها الفتى ويطيعها .
فان اهملت شيئا سننتها واخذتها بالعنف نفرت ولم تنقد للطاعة وقال [illegible]
اذا جزت بجوجا زدته علقا وبجت النفس منه في تماديها البربري
بعد عليه اذا ما نفسه جمحت بالليل منك فان الليل يثنيها
فان بحثت النفس ولم تونع مع السياسة والمعناة تركها راحة ثم عاود عليها
لقوله عليه السلام ان القلب يموت ويحيى ولو بعد حين وقال ابن مسعود للقلوب
شهوة واقبال وفترة وادبار فأتوها من قبل شهوتها وما سمي الانسان الا لنسيه .
ولا القلب الا انه يتقلب . وشروط العلم تسعة العقل والفطنة والذكاء والشهوة
والكفاية من العيش والفراغ وعدم القاطع وطول العمر ومعلم عارف سمح وقال
الاسكندري يحتاج طالب العلم الى جدة ومدة وقريحة ومعلم ناصح

ادب المتعلم

لا بد من تلطفه للشيخ وتذلله وروى معاذ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ليس من اخلاق المومن التملق الا في طلب العلم وقال ابن عباس ذللت طالبا
فعززت مطلوبا وقيل من قعد صغيرا حيث يحب قعد كبيرا حيث يكره
وعن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من وقر عالما فقد وقر ربه
وقال علي رضي الله عنه لا يعرف فضل اهل الفضل الا اولوا الفضل وقال ان المعلم
والطبيب كليهما . لا ينصحان اذا هما لم يكرما فاصبر لدائك ان جفوت طبيبه .
واصبر لجهلك ان جفوت معلما . ولا يمتنع المتعلم من تعظيم المعلم لعلو منزلته
وان كان المعلم خاملا فان تعظيم العلماء انما هو للعلم ولبعضهم
لا تحقرن عالما وان خلقت اثوابه في عيون رامقه
وانظر اليه بعين ذي خطر مهذب الراي في طرايقه
فالمسك بينا تراه ممتهنا بفهر عطاره وساحقه
حتى تراه بعارضي ملك او موضع التاج من مفارقه
وليقتد بالمعلم في اموره ويتشبه به في احواله لقوله عليه السلام خيار شبابكم
المتشبهون بشيوخكم وشر شيوخكم المتشبهون بشبابكم وقال من تشبه
بقوم فهو منهم رواه عمر رضي الله عنه وعن ابن طريف
ان العالم المتحلي بنفسه اغناه حسن علمه عن جنسه
كن ابن من شئت وكن مؤدبا فانما المرء بفضل كيسه
وليس من تكرمه لغيره مثل الذي تكرمه لنفسه
ولا يعتمد التبسط على المعلم والادلال عليه وقيل اذل الناس عالم يزري به جاهل
او يرى بحكم جاهل وكلم النبي صلى الله عليه وسلم جارية من السبي فقال
لها من انت فقالت بنت الرجل الجواد حاتم فقال ارحموا عزيزا ذل ارحموا
غنيا افتقر وارحموا عالما ضاع بين الجهال ولا يظهر المتعلم الاستكفاء من المعلم
فان ذلك كفر لنعمته ولا يعترض عليه اذا رآه به او تنكيتا له [illegible] كما قال [illegible]
اعلمه الرماية كل يوم . فلما اشتد ساعده رماني الفردوس
ومن صاحب العلماء ويستجهلهم من علمه ويستر لهم من قدومه ولصالح بن عبد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)